ISSN: 1999-5601 (Print) 2663-5836 (online)

Lark Journal

Available online at: https://lark.uowasit.edu.iq

*Corresponding author:

Dr. Ali Hannon Husain
Mohamed Nasr Alwas
Dijlah University College
Department of Mass Communication:
Email: ali.alsaedi@duc.edu.iq
mohamed.alwash@duc.edu.iq

Keywords:
Processing, dramatic characters, absenteeism

A R T I C L E I N F O

Article history:

Received	25 Nov 2022
Accepted	15 Mar 2023
Available online	1 Apr 2023

Artistic Treatments For the Apsence of the Massengeres and Prophets in Cinematic and Television Drama

A B S T R U C T

The purpose of this research was to investigate the problem of how the personalities of messengers, prophets, and sacred people are depicted in the media, specifically on film and television. In addition to the technical approaches that dealt with their absence through the plot or using cinematic language vocabulary, their absence was portrayed through the use of cinematic language vocabulary. This was done in addition to the technical approaches that dealt with their absence. The first topic discussed the definition of drama and the dramatic personality, and the second topic discussed the controversy surrounding the prohibition of the appearance of these characters through the jurisprudential opinions that adopted diligence and analogy in terms of responding to pretexts. This is because there is no explicit indication of this prohibition in either the Holy Qur'an or the Sunnah of the Prophet in either of these two sources. The implications of the absence of these personalities were discussed in the fourth section of the second chapter, while the third section of the second chapter focused on the technical ways and treatments for the absence of these personalities as well as the replacement possibilities to compensate for their loss. The inquiry produced several findings and inferences, which are summarized here. A number of these strategies are constructed on the back of the technical scenario's components. employing cinematic terminology as a stand-in for the presence of holy people at some different locales. Certain processors used computer processors.

© 2023 LARK, College of Art, Wasit University

DOI: https://doi.org/10.31185/

المعالجات الفنية لتغييب شخصيات الرسل والأنبياء في الدراما السينمائية والتلفزيونية

م.د. علي حنون حسين/ كلية دجلة الجامعة / قسم الإعلام
م.م. محمد نصر علوش /كلية دجلة الجامعة / قسم الإعلام

الخلاصة:

تناول هذا البحث إشكالية تجسيد شخصيات الرسل والأنبياء والشخصيات المقدسة في الدراما السينمائية والتلفزيونية، والطرق الفنية التي عالجت غيابها من خلال السيناريو، أو استخدام مفردات اللغة السينمائية، وقد قُسم البحث الى فصل أول تناول الإطار المنهجي، أما الفصل الثاني فتضمن الإطار النظري

للبحث، وجاء في ثلاثة مباحث، تناول الأول التعريف بالدراما، والشخصية الدرامية، وتناول المبحث الثاني جدلية تحريم ظهور تلك الشخصيات من خلال الآراء الفقهية التي اعتمدت الاجتهاد والقياس من باب رد الذرائع وذلك لعدم وجود ما يشير الى هذا المنع بشكل صريح في القرآن الكريم، أو السنة النبوية، بينما تناول المبحث الثالث من الفصل الثاني الطرق والمعالجات الفنية لتغييب تلك الشخصيات وإحلال بدائل تعوض هذا التغييب، وقد خلص البحث الى مجموعة من النتائج والاستنتاجات.

1- بعض هذه المعالجات تستند على تركيبة السيناريو الفنية.
2- وضع المفردات السينمائية بديلاً عن حضور الشخصيات المقدسة في الكثير من المواقع.
3- المعالجات الحاسوبية أاستخدمت في بعض المعالجات.

الكلمات المفتاحية: المعالجة، الشخصيات الدرامية، التغييب.

المقدمة

لم تكن سيرة الرسل والأنبياء بصورة خاصة والدينية بصورة عامة بعيدة عن السينما حتى في بواكير الإنتاجات السينمائية الصامتة، ففي عام 1923 وهو العام الذي لم يكن بعيداً عن ميلاد السينما، في ذلك العام قدم المخرج الأمريكي (دي سيسل بي ديميل) الفلم الصامـــت (الوصايا العشر)، والذي يتناول سيرة نبي الله موسى (ع)، ومنذ ذلك التاريخ لم تنقطع السينمـا الامريكية ونظيراتها الاخرى من تناول مثل هكذا موضوعات فهي ورغم ما تثير من جدل تبقى مادة مثيرة تجذب الجمهور وبالتالي تحقق أرباحاً مادية مجزية، أما بالنسبة للدرامـــا التلفزيونية فهي الأخرى لم تكن بعيدة عن تناول تلك الموضوعات خصوصاً إذا ما أخذنا بنظر الاعتبار إن المسؤولية الاجتمـــاعية للتلفزيون بوصفه وسيلة إعلامية تحتم عليه أن يسهم بالتثقيف والإعلام والإرشاد الأخلاقي والديني فإن سير الأنبياء والرسل تندرج ضمن النماذج المشرقة، والواجب الاقتداء بها لكل امة من الأمم الموحدة على أقل تقدير، وإن الدراما السينمائية والتلفزيونية باتت رافداً من روافد الثقافة الدينية مثل المجتمع والمؤسسة الدينية والتعليمية، وفوق هذا المنطلق فإن الموضوعة الدينية لم تعد تندرج في إطار علاقة المخلوق بالخالق، "وإنما خرج الاهتمام ليشمل ما هو غير ذلك، فثمة اهتمام بالدين كنظام ثقافي مسيطر وفعال وأداة قيادة لملايين البشر يستطيع من يستثمره بشكل دقيق وفعال أن يسيطر من خلاله على تلك الملايين التي تؤمن به" (السيد، 2007، صفحة 2)، وعلى الرغم من أهمية تلك الموضوعة على الصعيد الفكري والتجاري خصوصاً عندما اتسعت رقعت الفضائيات وباتت تتنافس في جذب المشاهدين وبالتالي تفزع الضمير تدفق أموال المعلنين والرعاة على تلكم القنوات، على الرغم من كل هذا فان تناول موضوعة الرسل والأنبياء وتجسيدهم دراماً لازالت تثير الريبة، وغالبا ما تواجه بمشاكل

واعتراضات تثيرها في الأعم الأغلب المؤسسات الدينية بمختلف مشاربها، وعند العودة الى بحث أُسس تحريم ظهور الأنبياء والرسل وتجسيدهم بصورة درامية نجد إن الحجج والذرائع لهذا التحريم واهية، فهي لم تستند الى موانع أو تحريم ورد في الآيات القرآنية على اعتبار إن السينما والتلفزيون واقعان بعد نزول القرآن الكريم بعقود كبيرة، لهذا بقيت موضوعة التحريم تستند على الآراء تعتمد الفقيه وأغلبها من باب سد الذرائع وإن تلك الآراء تتمحور حول كلمة الصورة وصورة الكلمة، وإلا لماذا يباح لنا أن نتناول سيرة نبي ما ووصف شكله وصوته وتجسيد كل هذا من خلال كتاب أو مقال، ولكن الأمر يختلف عندما نحول هذا الى خطاب سينمائي أو تلفزيوني، ومن هنا فان صانعوا الخطاب السينمائي والتلفزيوني لم يكن أمامهم من مناص في تجسيد شخصيات الرسل والأنبياء إلا الالتجاء الى عناصر اللغة السينمائية وما تتيح من إمكانات تعبيرية لتعويض الظهور العياني لتلك الشخصيات ببدائل ووسائل تعوض الخلل الذي يصيب خطابهم اذا ما غيبت تلك الشخصيات.

الفصل الأول / الإطار المنهجي.

مشكلة البحث:

يحاول البحث الإجابة عن السؤالين التاليين:-

- ماهي أسس جدلية تحريم تجسيد شخصيات الرسل والأنبياء والصحابة دراميا في الأعمال السينمائية والتلفزيونية ؟.
- كيف عالج المخرج موضوعة تغييب تلك الشخصيات وإحلال البدائل الفنية والتقنية بدلا منها ؟.

أهمية البحث:

تكمن أهمية البحث في الكشف عن الكيفيات التقنية والفنية واستخدام مفردات اللغة السينمائية التي تتم من خلالها التغلب على مشكلة تغيب الشخصية الرئيسية أو الثانوية وما يخلفه هذا التغييب من اختلال في البناء الدرامي للفلم او المسلسل، إضافة الى كونه بحث جديد لم تتطرق إليه أي دراسة سابقة حسب تقصي الباحثين.

اهداف البحث:

- يهدف البحث الى اللقاء الضوء على أُسس ومبررات تحريم تجسيد شخصيات الأنبياء والرسل والصحابة في الدراما السينمائية والتلفزيونية واختلاف الآراء الفقهية حولها.
- الكشف عن المعالجات الفنية والتقنية التي عالجت تغييب تلك الشخصيات وكيف تردم تلك المعالجات الهوة التي يتركها هذا لتغييب في البناء الدرامي في الفيلم السينمائي، أو المسلسل التلفزيوني.

منهجية البحث:

يعتمد البحث على المنهج الوصفي التحليلي كونه الأنسب لمثل هذه الدراسات.

فرضية البحث:

يفترض البحث إن عناصر اللغة السينمائية بالإمكان أن تحل بديلاً عن الحضور العياني للشخصية الدرامية في حالة الاضطرار الى تغيبها.

مجتمع البحث:

مجموعة الأفلام السينمائية التي تناولت شخصيات الرسل والأنبياء والصحابة دراماً منذ بدء صناعة السينما الى يومنا، هذا وقد اعتمد البحث فلمي (الرسالة) للمخرج مصطفى العقاد، وفلم (القربان) وفيلم (بلال موذن الرسول) للإيراني أحمد رضا درويش، نماذجاً لأنهما حققا نسبة كبيرة من استخدامات اللغة السينمائية في معالجة تغيب شخصية النبي محمد (ص) وصحابته وشخصية الإمام الحسين (ع) وأهله وذويه في واقعة الطف، ولأن هذين الفلمين من إنتاج إسلامي فهما يخضعان لدائرة تحريم تجسيد الأنبياء الرسل والصحابة موضوعة البحث فكانت معالجات التغيب كثيرة وواضحة وبينة فيهما.

التعريفات الاجرائية:

المعالجة: هي طريقة استخدام وسائل وعناصر اللغه السينمائية وإحلالها بديلاً عن الحضور العياني لشخصيات الأنبياء والرسل والصحابة التي غيبت لأسباب دينية.

التغييب: وهو إخفاء شخصيات الرسل والأنبياء من حضورها العياني والمتجسد في الدراما السينمائية والتلفزيونية لدواعي تحريم ظهورها على الشاشة وما يثار من جدل حولها.

الفصل الثاني / الإطار النظري للبحث

المبحث الاول

الدراما والشخصية الدرامية

الدرامـــا

الدراما وفق التوصيف العام "هي فن مسرحي يؤدى على المسرح أو التلفزيون أو الراديو وهي مصطلح يطلق على المسرحيات والتمثيل بشكل عام" (Cambridge, 2018, p. 43)، وهذا التعريف وإن لم يتطرق الى السينما بوصفها تعتمد الدراما في بناء الفيلم الروائي غير إنه يعتمد بالأساس الى التعريف الاولي لفن الدراما كما يرد في كتاب فن الشعر لأرسطو الذي يفيد بأن كلمة دراما أُخذت من اللغة الإغريقية القديمة (δρᾶμα) وتعني (العمل، أو الفعل)، فالقصص الدرامية تهتم غالبا بالتفاعل الإنساني، وكثيراً ما يصاحبها الغناء والموسيقى، ويدخل فن الأوبرا ضمن هذا التعريف، و"تنقسم الدراما في المفهوم الإغريقي إلى ثلاثة أجزاء الملهاة (الكوميديا) ممثلة بالقناع الأبيض الضاحك، والمأساة (التراجيديا) وهو الأداء التمثيلي الذي يؤدي إلى الحزن ويمثله القناع الأسود الباكي، أما الجزء الثالث فهو نوع خاص من الدراما يقع بين الاثنين، حيث يعتمد قصص الأساطير ويعرف باسم (التراجيكوميدي) أو الكوميديا السوداء" (أرسطو، 2014، صفحة 68)، أما عناصر الدراما فهي: (الحبكة – الشخصية – الحوار – الفكرة – المنظر المسرحي – الغناء).

الشخصية الدرامية

الشخصية باللغة بحسب (إبن منظور) في لسان العرب "(الشخص) سواد الإنسان وغيره تراه من بعيد، وكل شيء رأيت جسمانهُ ورايت شخصيته، والشخص كل جسم له ارتفاع وظهور والمراد به إثبات الذات ما ستعير لها لفظ الشخص" (منظور، صفحة 45)، ويتضح من هذا التعريف إن لفظ (شخص) تُطلق للدلالة على الوجود المادي للإنسان وسواه.

أما الشخصية كاصطلاح فني فهي "الواحد من الذين يؤدون الأحداث الدرامية والمسرحية المكتوبة، أو على المسرح، بصورة ممثل وكما قد تكون هناك شخصية معنوية تتحرك مع الأحداث ولا تظهر فوق خشبة التمثيل فقد يكون هناك رمز مجسد يلعب دور في المسرحية كالمنزل أو البستان... نفهم الشخصية الدرامية كتمثيل لشخص مفرد سواء كان حقيقياً أم مُتخيلاً.... ولكل شخصية سيرة وخصائص ذاتية..... جسمانية وسلوكية ولكل شخصية رغبات وأهداف ومعتقدات قد لا يحددها النص المسرحي بالكامل وقد يجسدها الممثل بأدائه" (عبد الحميد، 2018).

وللشخصية أبعاد ثلاثة:

- بعد خُلقي (شكلي)، وهو ما يتعلق بالهيئة الجسمانية من حيث العُمر، والهيئة.
- بعد سيسولوجي (إجتماعي)، ويعني رسم ملامح الشخصية من حيث الإنتماء الإجتماعي والطبقي، وطبيعة البيئة التي نشأت وترعرعت بها.
- بعد السيكولوجي (النفسي)، وهو البعد الذي يبحث في الخصائص النفسية للشخصية، والإجابة على أسئلة مثل: هل تلك الشخصية إنبساطية، أو معقدة ؟، هل هي مصابة بمرض نفسي ما ؟، الى آخره من تلك التساؤلات.

والشخصية يربطها أرسطو، وهو أول من نظر وأطر الفن المسرحي - بكل عناصر البناء "فالشخصية + الحبكة أي (القصة) وجهان لعملة واحدة، فلا حبكة بدون شخصية، ولا شخصية بدون حبكة" (أرسطو، 2014، صفحة 65)، والشخصية هي اللغة، فاللغة العنصر الذي يعبر عن الشخصيات من خلال الكلمات وهي إذن "مصدر الحبكة التي يمكن أن تتطور من خلال الأفعال التي تصدرها الشخصية" (أرسطو، 2014، صفحة 69)، وقد تطور مفهوم الشخصية في الدراما، فلم تعد بوصفها عنصر مجرد من عناصر البنية الدرامية بل أصبحت العنصر والعصب الحيوي فيها، والمرتكز الذي تدور حوله الدراما حتى ظهرت هناك الكثير من الأعمال الدرامية التي توصف بأنها دراما الشخصية "أصبح محتوى مصطلح (الشخصية) أكثر وضوحاً في نهاية القرن التاسع عشر عندما إبتدع مؤلفو المسرحيات المُحدثين مثل: (أبسن)*، و(سترندبرغ)**، و(تشيكوف)***، شخصيات درامية لها خصائص مميزة ذات دوافع مركبة ومعقدة لها خلفياتها النفسانية المتطورة" (عبد الحميد، 2018)، وعلى أساس تلك السمات رسم المؤلفون أحداث أعمالهم الدرامية، فقلق (هاملت) هو مرتكز الأحداث التي إنطلق منها (شكسبير)* في كتابة مسرحية الشهيرة (هاملت)، إذ لم تكن أحداث تلك المسرحية ولا مكانها ولا زمانها سوى إطار يستعرض فيه الكاتب هذا القلق، ولا يختلف الأمر بالنسبة للسينما فهناك الكثير من الافلام التي أخذت من سمات الشخصية ودوافعها مستند

* - (هنريك يوهان إبسن): كاتب مسرحي نرويجي، من أهم العاملين على ظهور الدراما الواقعية المعاصرة، يعرف بـ (أبو المسرح الحديث)، له ٢٦ مسرحية، يُعتبر من أهم كتاب المسرح على مر التاريخ.

** - (أوغست ستريندبرغ أو أوجست سترنديرج): روائي وكاتب مسرحي سويدي، عاش حياة حافلة بالإنتاج الغزير وبالأحداث المثيرة والعجيبة، وهو من معاصري وتشيكوف Chekhov وبه يكتمل الثلاثي الرائد الذي قاد حركة المسرح الحديث منذ أواخر القرن الماضي إلى مطالع القرن العشرين، ما أعطاه ملامح التجديد فيه.

*** - (أنطون بافلوفيتش تشيخوف)، طبيب وكاتب مسرحي ومؤلف قصصي روسي كبير ينظر إليه على أنه من أفضل كتاب القصص القصيرة على مدى التاريخ، ومن كبار الأدباء الروس، كتب المئات من القصص القصيرة التي أعتبر الكثير منها إبداعات فنية كلاسيكية، كما إن مسرحياته كان لها تأثير عظيم على دراما القرن العشرين.

* - (وِلْيَمْ شكسبير): شاعر وكاتب مسرحي وممثل إنجليزي بارز في الأدب الإنجليزي خاصة، والأدب العالمي عامة، سُمي بشاعر الوطنية وشاعر آفون الملحمي.

لأحداثها، نذكر منها على سبيل المثال: فيلم (سايكو)**، لمخرجه (الفريد هتشكوك)***، والذي أُنتج عام 1960، والذي بنيت أحداثه على وفق بطله مضطرب الشخصية، أما في أفلام السير الذاتية، فغالباً ما تكون الشخصية الرئيسة هي النافذة التي تطل على الوقائع الزمانية والمكانية التي ترافق سيرة تلك الشخصية، فما شخصية (المهاتما غاندي)****، في (فلم غاندي)*****، هي سرد لوقائع حياته، إنما هي مفتاح لإستعراض حقبة تاريخية مفصلية في تاريخ القارة الهندية، وما خلفت من إرهاصات، إذا فالشخصية في الدراما من الخطورة بمكان بحيث يميل الكثير من منظري الدراما الى وضعها في المركز الاول في تراتبية البناء الدرامي، وهذا ما أكده (الدكتور سامي عبد الحميد) بقوله: "يضع (أرسطو) الشخصية في المرتبة الثانية عند تحديده لمكونات التراجيديا ويبدو لي أن الأفضل وضعها في المرتبة الاولى بعد الحبكة لاعتقادي إن الشخصية هي التي تكون حبكة المسرحية بأفعالها" (عبد الحميد، 2018).

المبحث الثاني

جدل تحريم تجسيد شخصيات الأنبياء والرُسل والأئمة في الدرامـــــا

لابد أن نشير الى قضيه مهمه وجوهريه، وهي إن لا تقاطع في بادى الأمر بين الدراما والدين، فالدراما انبثقت من الطقس الديني، لأن الطقوس الدينية هي التي حملت بذرات الدراما الأولى، فالاغريق هم أول الأمم الذين غرسوا بذرة الدراما في الطقس الديني، إذ تشير الدلائل التاريخية الى إن "الطقوس التي انبثقت عنها الدراما عن الاغريق كانت عبارة شعائر وطقوس دينية كانت تمارس في بادى الأمر من قبل العشائر اليونانية في مجتمع القبلي" (خراط، 2003، صفحة 131)، ثم تحولت تضرعات الآلهة أو قص لحكاياته تتلوه الجوقة وما لبث أن أنفرد عن الجوقة شخصاً يتناوب مع باقي أعضائه، وهذا الطقس خصوصاً في أيام الربيع أو الخريف وكانت تلك الممارسات تتناغم مع روح الطقس الديني، ثم ما لبثت "أن تتطور

** - (سايكو أو مضطرب العقل Psycho): فيلم رعب نفسي أمريكي أنتج عام 1960، من إنتاج وإخراج ألفريد هتشكوك، استند السيناريو الذي كتبه جوزيف ستيفانو إلى رواية للكاتب الأمريكي لروبرت بلوخ تحمل الاسم نفسه وصدرت عام 1959، الفيلم من بطولة أنتوني بركنز وجانيت لي وفيرا مايلز وجون غافن ومارتن بلسم، في بادئ الأمر تلقى الفيلم نقد إيجابي وسلبي ولكن عوائده السينمائية كانت كبيرة كما رشح لأربع جوائز أوسكار، يعد اليوم أحد أبرز أفلام المخرج ألفرد هيتشكوك، كما يعتبر الفيلم من أكثر أفلام الرعب تأثيراً، أنتج لاحقاً عدد من الأجزاء التالية للفيلم كما أعاد إنتاجه في عام 1998.

*** - (السير ألفريد جوزيف هتشكوك): منتج ومخرج أفلام إنجليزي، كان رائداً في العديد من التقنيات والتشويق والإثارة نفسية في الأفلام، بعد نجاحه في السينما البريطانية في كلٍ من الأفلام الصامتة والأفلام الصوتية في وقت مبكر عُرف بكونه أفضل مخرج إنجليزي، إنتقل إلى هوليود عام 1939، وأصبح مواطناً أمريكياً في عام 1955.

**** - (المهاتما غاندي): هو السياسي البارز والزعيم الروحي للهند خلال حركة استقلال الهند.

***** - (فيلم غاندي): فيلم تاريخي أنتج عام 1982، من نمط الأفلام ذات الإنتاج الضخم، إخراج (ريتشارد أتنبره)، أدى دور غاندي الممثل البريطاني (بين كنغسلي)، وقد فاز كلاهما بجائزة الأوسكار على أدائه في الفيلم، كما فاز الفيلم نفسه بجائزة الأوسكار لأحسن فيلم، وقد فاز بمجموع ثمانية جوائز أوسكار.

وبانت ملامحة كجنس لا ينتمي للشعر أو الخطابة، وتوجت بالإطار التنظيري من قبل أرسطو الذي قنن هذا الفن في كتابة فن الشعر وأوضح ملامح الدراما، وهنا لابد ان نوشر لنقطة في الفكر الديني الوثني عند الاغريق وهي تأنيس الآلهة وأسبغ عليهم الصفات البشرية في كل حسناتها ومساوها" (خفاجه و شعراوي، صفحة 83)، لهذا لم يكن هناك فزع من النظرة الى الآلهة في الدراما الإغريقية.

أما الدراما في الفكر المسيحي الذي هو وريث المسرح الاغريقي والروماني حيث كانت أمينة لأصول المسرح الأولى، ثم إن إباحة الكنيسة لفن الرسم والنحت لشخصيات الرسل والأنبياء انسجم تماماً مع إباحة تجسيد شخصية الأنبياء والرسل في المسرح، بل ذهب الأمر الى أكثر من ذلك، إذ استخدمت الكنيسة المسرح كوسيلة من وسائل الطقس الديني والوعظ والإرشاد، إذ تذهب أغلب المصادر التاريخية الى "إن الكنيسة اتخذت من المسرح وسيلة للوعظ والإرشاد لإدراكها بأن جمهورها بدا يمل من العضات التقليديه وكان القساوسه يقومون بالتمثيل" (Medieval theater)، لذلك نجد أنواع عدة من المسرحيات صنفها مؤرخو المسرح تخص هذا الامر، منها مسرحية المعجزات والمسرحية الدينية، ولان صناعة السينما في نهايات القرن الثامن عشر نشأت في بيئة لها إمتدادات لبعض الأفكار الروحية وإمتدادات أخرى تجاوزت الفكر الكنيسي وعزلت الكنيسه من الحياة السياسية فإنها لم تجد غضاضة في تجسيد شخصيات الأنبياء في السينما وتسجل لهوليود قصب السبق في إنتاج أول الأفلام التي تتناول سير الرسل والانبياء ففي عام 1923، قدم المخرج (سيسيل دي ميل)*، فيلم (الوصايا العشرة)**، أحد الأفلام الصامتة، يتحدث عن قصة النبي (موسى) ع، وأُعيد إنتاجه بميزانية كبيره عام 1956، وتوالى بعد ذلك إنتاج الأفلام وإن كانت قليلة قياساً بالأفلام التي تناولت موضوعات أخرى وذلك لإدراك وقناعة المنتجين بأن الموضوعات الدينية وقصص الأنبياء ليس فيها الكثير من التشويق، ومن هذه القلة الفلمية نؤشر مجموعة أفلام حققت نجاحات لأسباب مختلفة فمثلاً فيلم (أمير مصر ١٩٩٨)*، وهو فيلم رسوم متحركه أنتجته شركة (ستيفن سبلبيرغ)**، يتحدث

* - (سيسيل بلونت ديميل): مخرج أفلام أمريكي، بين عامي 1914 و1958، قدّم ما مجموعه 70 مَعلَمًا، في كلّ من الأفلام الصامتة والناطقة، يُعرَف أبًا مؤسسًا للسينما الأمريكية وأكبر منتج ومخرج ناجح تجاريًا في تاريخ السينما، تميزت أفلامه بمقياسها الملحمي وبراعة أدائه.

** - (الوصايا العشرة The Ten Commandments): هو فيلم صامت يحكي قصة حياة موسى النبي (ع)، وخروج شعب إسرائيل من مصر، تم إنتاجه عام 1923، من إخراج (سيسيل بي. ديميل) وبطولة (ثيودور روبرتس) في دور موسى النبي (ع).

* - (أمير مصر The Prince of Egypt ١٩٩٨): هو فيلم ملحمي تم إنتاجه في الولايات المتحدة، (سفر الخروج أو كتاب الخروج)، هو أحد الأسفار المقدسة لدى الديانة اليهودية والمسيحية، يصنف هذا السفر كثاني أسفار العهد القديم، ولا يوجد خلاف حوله بين مختلف الطوائف المسيحية أو اليهودية حول قيمته المقدسة، الفيلم يتحدث عن الحداث المتعلقة ببعثة النبي موسى الى بني إسرائيل، إبان فترة إقامتهم في مصر، وقصة ذبح فرعون مصر لأبناء اليهود من الذكور، ونجاة موسى وأخيه هارون وأخته مريم من الذبح، ونشأة موسى في قصر فرعون مصر، وصعوده ليكون أهم أنبياء بني إسرائيل من هناك.

عن إضطهاد الفرعون لليهود وإنتظار مخلصهم النبي موسى، ميزانية الفلم بلغت 70 مليون دولار، وقد لاقى إقبال لإستفادة المنتج من التقنيات الحديثة في الرسوم المتحركة، وإعتماد السيناريست على الحبكات ذات الطابع التشويقي، حقق إيرادت بلغت إكثر من 218 مليون دولار، وقد قُدم السيد المسيح في فيلم (ملك الملوك)، إذ قام المخرج الامريكي (نيكولاس راي) في عام 1961 بإعادة تقديم فيلم (الوصايا العشر) الذي كان قد قدمه (سيسل بي دي ميل) في إنتاج هوليودي كبير، ولكن مع إيقاع أسرع جعل من الفيلم يقترب من سينما الأكشن أكثر منه إلي فيلم ديني، ورغم الحرية الكبيرة في تجسيد شخصيات الرسل والانبياء في الدين المسيحي، غير إن الكثير من لوبيات الضغط اليهودي تقف في آحايين كثيرة ضد هذا النوع من الأفلام، كما حدث مع فيلم (الآم المسيح)***، وفيلم (نوح ٢٠١٤)****.

اما في الدين الإسلامي فيقول الكاتب (سامي إبراهم) في مقالة تدور حول غياب نصوص التحريم وحضور التجريب الإجتهادي في موضوعة تمثيل الأنبياء والرسل "إن عرض الأنبياء وخاصة النبيّ محمد وصّحابته، على شاشة السينما أو التلفزيون، تثير مشكلة فزع الضّمير الإسلامي -على الأقلّ السنّيّ- من إشكاليّة تتجاوز المجال الدّيني إلى مجال النقد الأدبي، من خلال المقابلة بين ثقافة الكلمة وثقافة الصّورة أو على وجه أدقّ المقابلة صورة الكلمة وكلمة الصّورة أي التّصوير بالكلام من خلال الصّورة الشّعريّة والكلام بالتّصوير من خلال الصّورة الدّراميّة في السينما أو الشّاشة التلفزيّونية، وهي وضعيّة تذكّر بالجدل الحادّ والتّدافع والصّراع الذي وقع في بداية عصر التّدوين بين أنصار المشافهة وأنصار التّدوين حيث عدّت المشافهة عبر الرّواية الطّريق الشرعي الأمثل لنقل المعرفة الصحيحة وعدّ ما في الصّدور أوثق ممّا في بطون الكتب وبقيت الثقافة العربية الإسلاميّة ردحاً من الزّمن حبيسة سلطة المشافهة ولكنّ تطوّر الزمن فعل فعله وإنتقلت الثقافة العربيّة الإسلاميّة من عصر المشافهة إلى عصر التدوين بشكل نهائيّ وحاسم" (ابراهيم، 2010).

** - (ستيفن آلان سبيلبرغ): هو مخرج، وكاتب سيناريو، ومنتج سينمائي أمريكي من أصل يهودي، حاز على جائزة الأوسكار مرتين، وهي أهم الجوائز السينمائية العالمية، بدأ حياته الفنية في حقبة هوليوود الجديدة، حاز على جائزة الأوسكار لأفضل مخرج عن فيلميه (قائمة شندلر عام 1994)، وفيلم (إنقاذ الجندي رايان عام 1999).

*** - (فيلم آلام المسيح The Passion of the Christ ٢٠٠٤): ساعد في كتابته وإنتاجه الممثل ميل غيبسون وأخرج الفيلم بمفرده، الفيلم مقتبس من الأحداث التي حدثت للمسيح من اعتقال ومحاكمة وأخيراً الصلب ومن ثم قيامة المسيح، الفيلم ينطق باللغات الآرامية واللاتينية والعبرية ويُعتبر فيلم الآم المسيح أكثر الأفلام نجاحاً في تاريخ إيرادات صندوق التذاكر في الولايات المتحدة.

**** - (فيلم نوح Noah ٢٠١٤): هو فيلم ملحمي ديني من إخراج دارين أرنوفسكي وكتابة أرنوفسكي وآري هاندل، بطولة راسل كرو وأنثوني هوبكنز وإيما واتسون وجينيفر كونلي ولوجان ليرمان ودوغلاس بوث وراي وينستون، الفيلم مبني على قصة سفينة نوح، إنتاج أمريكا 2014، بينما منع عرضه في الشرق الأوسط ما عدا لبنان الذي صدر فيها.

فالمجاز والإستعارة لا تثير الفزع في نفوس المؤمنين، لهذا لا نجد غضاضة من رواية سير الأنبياء والصحابة، ووصف أشكالهم وحركاتهم وسكناتهم بواسطة الكلمة، اما كلمة الصورة اي التجسيد العياني بواسطة الصورة فبها تكمن الإشكالية، فهناك خاصية للصورة السينمائية حددها المنظر السينمائي (جوزيف ماشيلي) في كتابه (التكوين في الصوره السينمائية)، وهي "خاصية التعبير الأوحد، بمعنى إننا عندما نقول (البيت) في الإذاعة أو الرواية أو اي كان من السرد الشفاهي، فإننا نعني بذلك البيت الذي يتخيله المتلقي، بينما عندما نعرض البيت في السينما انه هذا البيت المعروض أمامنا على الشاشة حصراً ولا مجال للإجتهاد في تخيله" (مارتن، 1964، صفحة 18)، وهذه الخاصية هي مثار النزاع في الأمر.. أي إلتباس الأمر بين الشخصية الدرامية وشخصية الممثل وهي واحدة من أهم المبررات والمسوغات الرئيسية التي دفعت رجال الدين الى إصدار سلسلة من الفتاوى التي تنظر الى التمثيل على إنه فتنة وإبتلاء، "اما بعد فإن من فتن الكفار التي إبتلينا فيها بهذا العصر: فتنة التمثيل، وهو عندهم ضرب من اللهو، كما إنه وسيلة لنشر معتقداتهم وترويج عاداتهم وذلك كله ضمن مسلسلات قد تحكي قصصاً واقعية أو خيالية" (الشتري، 2012، صفحة 2)، وإن البعض الأخف غلواً حصر الأمر بحرمة تجسيد شخصيات الأنبياء في السينما والتلفزيون، مما جعل الباحثون في الأمر يحصرون مسببات هذا المنع بمتعلقات أكثر تفصيلاً، وهنا ويتسأل (سامي إبراهيم) قائلاً (إبراهيم، 2010):-

- هل ما زالت ذائقة المؤمنين، أو تحديداً ذائقة أصحاب السلطة الفقهيّة، تميل إلى التصوير بالكلمات ناظرة بعين الرّيبة للتصوير السينمائي ؟.
- إلى متى يمكن أن يصمد الضّمير الإسلامي أمام طوفان الصّورة الذي يخترق عالم المعرفة وكل مجالات الحياة المعاصرة ؟.
- هل ما يثار من جدل حول موقع الصّورة يدلّ على أننا لم ننخرط بعد في ثقافة الصّورة من فهم العمل الدرامي بشكل متجرد ونفرق بين شخص الممثل والشخصية الدرامية.

وإن الباحثان يتفقان مع إبراهم ويودان بالإيجاب لكل تلك الأسئلة، فالمتطلع لأغلب الفتاوى التي قضت بتحريم التمثيل تنصب حول مدى التوفيق في حسن ذلك التّمثيل بالشكل الذي يحترم صورة الانبياء وهيبة شخصياتهم في قلوب المؤمنين التي ترسخت في الوجدان الإسلامي، يقول الشتري وهو في صدد إستعراض إحدى فتاوى لجنة الفتوى بالازهر "لندع القصص المكذوبه على أنبياء الله جانباً ولنفترض إن التمثيل لايتناول الا القصص الحق... ثم نتساءل: أولا كيف يمثل أدم أبو البشر وزوجه وهما يأكلان من الشجره ؟، وماهي هذه الشجرة ؟، أهي شجرة الحنطه ؟، أم هي شجرة التين ؟، أم هي النخلة ؟، وعلى أية حال تمثلهما

وقد طفقاً يخصفان عليهما من ورق الجنة ؟" (الشتري، 2012، صفحة 10)، وقد أجملت أغلب فتاوى الفقه السني بتحريم تمثيل الأنبياء والرسل وهي على النحو الأتي (الأزهر، 1990):-

1- إنها تدعو الى تشكيك المؤمنين بعقائدهم، وتبديد ما وقر في نفوسهم من تمجيد هذه المُثل العليا، اذ إنهم عند مشاهدة شخصيات الانبياء مجسدة على الشاشة تهون في نفوسهم تلك الشخصيات بعد إن هبطت من علياء مكارمها الى منازل العامه وقد تقمصهم الممثلون.

2- الخوف من النقد والجدل الفني حول شخصيات الأنبياء الدرامية، فأنبياء الله ورسله مثل كلام الله عز وجل فوق النقد والتعليق.

3- إن هذا الأمر يؤدي الى إلتهاب المشاعر، وتحزب الطوائف ونشوب القتال والخصام بين أهل الأديان.

4- الكذب على الله ورسوله وهناك من يجد إن في التمثيل أو السيناريوهات على وجه الخصوص الكثير من الإضافات التي تتطلبها الضرورات الدرامية وتلك الإضافات التي لم ترد في أصل الواقعة التاريخية ستجرف الحكاية عن جادة الصدقية والوقوع في دائرة الكذب على الانبياء هو كذب على الله تعالى وهو كفر وبهتان.

والأن نتساءل إذا لم يكن وجود دليل من القرآن أو السنّة أو القياس أو الإجماع على تحريم التقمص السينمائي للشخصيات الدينية التاريخية سواء كانوا من الرسل، أو الأنبياء وآل بيتهم، أو الصحابة، فضلاً عن الملائكة، على اعتبار إن الموضوع حصل بوقت حديث نسبياً أي عند اختراع السينما والتلفزيون، فعلام إستند الفقهاء بتحريمهم هذا ؟، والجواب إن "المانعين وجدوا في عدد من النصوص ما يستشف منه المنع بالإضافة إلى تفعيل بعض مصادر التشريع التكميلية من باب سد الذرائع أو تقدير المصلحة واحترام العرف العام" (إبراهيم، 2010).

ووفقاً لتلك الذرائع مُنعت المئات من الأعمال الدرامية، بدءاً بقرار سياسي يمنع تمثيل شخصيات الأنبياء في عهد الخلافة العثمانية، و"قصة ذلك إن بعض النصارى أرادوا أن يمثلوا قصة النبي يوسف عليه السلام في بعض المدن السورية، فهاج المسلمون لذلك وحاولوا منعهم بقوة ورفع الأمر الى الأستانة فصدرت إرادة السلطان عبد الحميد بمنع تمثيل تلك القصة وأمثالها، مروراً بفلم النبي محمد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، الذي تقدم به الممثل (يوسف وهبي) لتجسيد حياة النبي محمد والذي لاقى رفضاً شديداً من الأزهر مروراً بالعشرات من الأفلام والمسلسلات التي أثارت جدلاً شديداً الى يومنا هذا" (إبراهيم، 2010)، غير إن هذه الذرائع لم تصمد كثيراً، فلكونها خاضعة للإجتهاد نجد إن فقهاء الشيعة لا يحرمون تمثيل الأنبياء والرسل والصحابة وفق شروط تفيد بمعناها العام "على إحترام تللك الشخصيات وعدم الإساءة إليها، فالمرجع السيد (محمد حسين فضل الله) يرى إن الضابط في المسألة هو عدم الإساءة الى الشخصيات المعظمة دينياً... لأنه وحسب رأيه لم يرد أي نص شرعي يحرم ذلك.... فاذا كان تصوير هذه الشخصيات المقدسة أو تقديمها الى

الجمهور من خلال المثال الذي يتقمصه بعض الممثلين، فإن المسألة التي تواجهنا في هذا المجال هي هل إن ذلك يمثل إساءة في الجو العام الى هؤلاء، وهذا الرأي يتفق مع رأي المرجع السيد (على السيستاني) الذي يجيز تمثيل شخصيات الرسل والصحابة بشرط أن لا يسيء الى مقاماتهم الشريفة وصورهم المقدسة بالنفوس" (فضل الله، 2015)، إضافة الى الفضائيات التي شقت عصا الطاعة تحت مطالب سوق الإنتاج والتنافس وأقبلت على إنتاج مسلسلات تتناول سير الصحابة والأنبياء أخذين من النتاجات الإيرانية المستنده للفقه الشيعي المتساهل في هذا الأمر وما حققت من نجاحات باهر إسوة لها.

المبحث الثالث

الطرق الفنية في معالجة تغييب شخصيات الرسل والانبياء في السينما والتلفزيون

ازاء إشكالية التحريم ورغبة الجهات المنتجة عدم الخوض في جدل مع المؤسسة الفقهية أو تعريض نفسها لخسارة جمهورها ومذ بدايات إنتاج الأعمال السينمائية وبعدها التلفزيونية التي تُجسد فيها شخصيات الرُسل والأنبياء والصحابة وآل بيت النبي عليهم السلام جميعاً، ابتكر العاملون في هذا الحقل عدة وسائل لتغيب هذه الشخصيات عيانياً يمكن حصرها بالأتي:

أولا: التغيب الكُلي وإحلال الروي بديلاً.

طريقة الروي، وهي أقدم الطرق في هذا المجال إذ تقدم المعلومة عن الحدث بواسطة الحوار بطريقة الإخبار، ومن وجهة نظر موضوعية، أي (العارف بكل شيء)، وهي تشبه الى حد كبير ثقافة صورة الكلمه التي يجد فيها المؤمنون والقائمون على المؤسسة الدينية اطمئنان لعدم تجسيد تلك الشخصيات والخوض في غمار الجدل حولها، وقد أنتجت السينما العربية الكثير من الأفلام التي عالجت الأمر بهذه الطريقة، نذكر منها مثلاً فيلم (بلال مؤذن الرسول 1953)*، الذي أخرجه (أحمد الطوخي)، وفيلم (فجر الاسلام 1972)**، إخراج (صلاح أبو سيف)، كما أنتجت محطات التلفزيون العربيه الكثير من الأعمال التلفزيونية بذات الطريقة إذ كان للروائي مساحة كبيرة للروي فيما يخص المشاهد التي تتطلب ظهور النبي (ص) أو الصحابة وهذه الطريقة فقيرة من حيث البناء الجمالي للدراما السينمائية، فالسرد السينمائي أو التلفزيوني يعتمد بالأساس على كامل مفردات اللغة السينمائي كالكاميرا وحركاتها وزواياها وحجوم لقطاتها، والتوليف،

* - (بلال مؤذن الرسول): فيلم مصري إنتاج عام 1953، بطولة يحيى شاهين وماجدة، إخراج أحمد الطوخى، تدور احداث الفيلم حول نشأة وسيرة بلال بن رباح الذي يقوم بدوره (يحيى شاهين).

** - (فجر الإسلام): من الأفلام التاريخية والدينية الهامة في السينما المصرية، وهو كلاسيكيات السينما، يتكرر عرضه مع أغلب المناسبات الدينية على مدار كل عام، قصة الفيلم تصور ما كان عليه الناس في الجاهلية من انحلال خلقي وانحطاط عقلي وسيطرة للخرافات، إلى أن ظهر الدين الإسلامي في مكة، الفيلم بطولة : (محمود مرسي، نجوى إبراهيم، يحيى شاهين، عبد الرحمن علي، سميحة أيوب)، وحشد كبير من الممثلين والكومبارس، قصة وحوار: عبد الحميد جودة السحار، سيناريو: عبد الحميد جودة السحار، صلاح أبو سيف، إنتاج: المؤسسة المصرية العامة للسينما.

والتكوين، والديكور، والإكسسوار، وإنفراد الحوار بالمهمة كاملة، فالسينما والتلفزيون هما فن الصوره المتبوعه أو المدعمه بالحوار، وليس العكس، وإن أفضل الأعمال السينمائية هي التي تفسح المجال للصورة بسرد القصه والتعبيرعن فكرة الفيلم، بدليل إن الفيلم الصامت هو الشكل الأول للسينما، واذا ما كانت الناحية التقنية هي التي إضطرت صناع السينما الأوائل الى إنتاج الأفلام الصامتة، فإن إنتاج الفيلم الخالي من الحوار هو رهان على قدرة صناع الفيلم وقدرتهم على إيصال فكرة الفيلم بلغة السينما الخالصه (الصوره)، وغالبا ما تتم تلك المعالجة من خلال السيناريو.

ثانياً: التغيب الكلي وتقديم الشخصية بانابة الشخصيات الأخرى.

وهي الطريقة التي تقوم بها شخصيات أخرى بالتكلم بلسان حال الشخصيات المغيبة، مثلا في فيلم (الرسالة)، المنتج عام 1976، للمخرج (مصطفى العقاد)، وفي المشهد الذي يعقب رحلة النبي (ص) الى الطائف وبعد أن تعرض الى الضرب بالحجارة واتخذ ومتبناه (زيد) مكانا تحت أحد الأشجار وجاءه راهباً نصرانياً بشيء من العنب، فيقترب (زيد) والراهب من موضع النبي فيقول الراهب:

- إن الدماء تسيل من قدميه (شخصية الراهب تنوب عن ظهور جزء من جسد النبي)، فيجيبه (زيد):
- دعه إنه يدعو ربه.

فيبدأ (زيد) بتلاوة الدعاء إنابة عن النبي (ص) والذي يقول فيه:

- اللهم أشكو اليك ضعف قوتي وقلة حيلتي وهواني على الناس يا أرحم الراحمين.. الخ الدعاء.

وفي مشهد آخر من ذات الفيلم عقب إنتهاء معركة بدر يأتي (زيد) فيقول:

- يقول النبي حلو قيود الأسرى، وليعلم كل واحد منهم عشرة من المسلمين.. الخ.

وهذه الطريقه تفتقر الى "نقل مشاعر الشخصية من خلال تعبيراتها وإيماءاتها الجسدية التي تعتبر واحده من مصادر السرد في الفيلم السينمائي، فالممثل الذي يقوم بأداء الشخصية إنما يقوم بتبني سلوكياتها وإنفعالاتها ودوافعها الباطنية، ويجب أن يكون له القدرة على التعبير المقنع من خلال إيماءاته وتعبيرات وجهه وحركة جسمه ونبرة صوته وحواره الذي يمكن من خلاله تعريف البعد الاجتماعي للشخصية" (عبد الأمير، 2011، صفحة 1)، وعندما تقوم شخصية أُخرى بدور تلك الشخصية فإننا عطلنا أدوات تعبيرية مهمة للشخصية المناب عنها، ويتم جزءاً من تلك الطريقة عن طريق السيناريو.

ثالثاً: التغيب الكلي وإستخدام الكاميرا كوجهة نظر ذاتية للشخصية.

هذه الطريقه تعتمد بالأساس على وظيفة من وظائف الكاميرا في عملية السرد وهي عندما تكون الزاوية من وجهة نظر ذاتيه فتتحول الكاميرا هنا الى شخصية لا تظهر على الشاشة لكنها ترى وتتحرك وتساهم بخلق الحدث، المحلل والباحث والناقد الروسي (بوريس أوزبنسكي) يتفق مع (والاس مارتن) من حيث "جعل

الراوي يمثل وجهة النظر، لكننا نجده يجري مقارنة بين عمل السارد أو الراوي بالتصوير من خلال الكاميرا فكثيراً ما تقارن وجهة النظر بعين آلة التصوير في الخطاب المرئي سواء التلفزيوني أو السينمائي" (العبيدي، 2006، صفحة 42)، في فلم الرسالة نذكر مشهد وصول النبي (ص) الى المدينة المنوره حيث ركب المصور ظهر الناقه ليمثل وجهة نظر النبي (ص) الذي كان مرتقياً لظهر الناقة، كذلك الحرص على إظهار الإهتزاز الذي تسببه حركة الناقه لإضافة نوع من المصداقية على المشهد، وهذه الطريقة لا تصمد كثيراً في السرد الكامل للفلم فالكاميرا لا يمكن أن تعمل منفرده ولا تستطيع أن تغني عن حوار الشخصية ومعالمها وإنفعالاتها أو جوانب بنائها النفسي والخلقي والإجتماعي.

رابعا: التغييب الكلي وإظهار إكسسوار معين للدلالة على الشخصية.

يرد في بعض التعريفات المتعددة في أدبيات السينما والتلفزيون على إن الإكسسوار هي مكمل للشخصية الدرامية في بعض جوانبه، كالعكاز أو المسبحة أو الغليون، لذلك يمكن الإستعاضه عن ظهور الشخصية بدلالة مكملاتها من قطع الإكسسوار، ففي فيلم (الصرخة)*، غالباً ما كان يستعيض عن شخصية القاتل بظهور السكين التي يستخدمها في قتل ضحاياه، وهكذا إستخدم المخرج (العقاد) الإكسسوار للدلالة عن شخصية الامام على (ع) في مشهد المبارزه في غزوة بدر، إذ أظهر سيف الإمام علي (ذو الفقار) للدلالة على صاحب السيف.

خامساً: التغييب الكلي وإحلال اللحن المميز دلالة لحضور الشخصية.

في واحد من وظائفها الدرامية تضطلع الموسيقى في تكريس المعاني وإضافة زخما لها "الموسيقى يمكن ان تستخدم لإثارة التباين والتأكيد" (جانيتي، 1981، صفحة 272)، والتأكيد هنا لا يقتصر على المعنى بل على الشخصية إذ "يمكن للموسيقى أن تستخدم للدلالة على معالم شخصية معينة" (جانيتي، 1981، صفحة 272)، وهذا ما استخدمه الموسيقار (موريس جار) في فلم (الرسالة) إذ وضع موسيقى مميزه خاليه من الإيقاعات فيها شيء من الجلال والصوفية لتدل على حضور النبي (ص)، في أغلب المشاهد التي غيبت بها شخصية النبي (ص).

سادساً: إظهار الشخصية مع إخفاء الوجه.

وهي الطريقه الأكثر شيوعاً خصوصاً في المسلسلات الإيرانية إذ يتم وضع هالة بيضاء من الضوء (Lens Flare)، أي تقنية العدسة المضيئة، لتغطي وجه الشخصية، وقد ساعدت تقنيات المونتاج في استخدام تلك

* - فيلم (الصرخة): هو فيلم إنتاج أمريكي، تجمع Scream بين عنف والغموض، إخراج (ويس كرافن) و(كتبه كيفين ويليامسون) بطولة: (نيف كامبل)، (ديفيد أركيت)، (كورتني كوكس)، (سارة ميشيل جيلار)، (جيمي كينيدي)، (لوري ميتكالف)، (جيري أوكونيل)، (إليز نيل)، (تيموثي أوليفانت)، (جادا بينكيت)، و(ليف شرايبر) إنتاج 1997.

الطريقة وهي الأقرب الى التجسيد الكامل للشخصية، باستثناء حرمان المشاهد من تعابير وجه الشخصية، في مسلسل مريم الصديقة الذيب كتب السيناريو له أحد رجال الدين ويدعى (محمد سعيد بهمن بور)، في هذا المسلسل وضعت هذه الهالة على وجه نبي الله (زكريا)، وقد أعطت هذه الطريقة "دعم لقوة الشخصية دراماياً من خلال الهالة التي وضعت على وجهه والتي استخدمها المخرج بذكاء حيث سبق وأن استخدم هذا الاسلوب في إضفاء القدسية على الشخصية" (العبيدي، 2006، صفحة 28).

سابعاً: إظهار الشخصية من الخلف.

تستخدم تلك الطريقة بشكل محدود، إذ ليس من الممكن موضوعياً أو جمالياً، وتسخدم في الضرورات القصوى أو في المشاهد المفصلية، ففي فيلم (القربان) للمخرج الإيراني (أحمد رضا درويش) وفي اللحظه التي يقول فيها الإمام الحسين (ع): إذا لم يستقم دين محمد إلا بقتل الحسين فيا سيوف خذيني، يُظهر المخرج بلقطة عامة بعيدة جموع جيش (يزيد) وقد شكلوا تشكيل ما يشبه الدائرة، هنا تنزل الكاميرا بحركة (تلت داون)* فتظهر شخصية الإمام الحسين (ع) من الخلف فاتحاً ذراعيه وكانه يُسلم للامر الواقع، فكانت هذه المعالجة الإخراجية هي أكثر تأثيراً، وأخيراً قد يلجأ المخرج والسيناريست الى إستخدام كل الوسائل أعلاه مجتمعه على مسار الفلم أو المسلسل.

النتائج والإستنتاجات.

النتائج:

من خلال ما تقدم في الإطار النظري للبحث تبين الاتي:

* إن بعض معالجات تغييب الشخصيات المقدسة تبدأ من خلال النص الأدبي السيناريو وذلك بانابة شخصية محل تلك الشخصية بتبني حوارها أو من خلال إيحاءات الشخصيات الحاضرة بوجود الشخصية المغيبة.

* الإخبار عن وجود الشخصية المغيبة من خلال التعليق المصاحب للمشاهد الدرامية.

* إما من حيث إستخدام مفردات اللغة السينمائية فقد حلت الكاميرا من خلال وجهة النظر الذاتية أو الموضوعية محل الشخصية المغيبة.

* من خلال زاوية الكاميرا إذ تظهر جزء من الشخصية دون إظهرها كاملاً.

* - حركة الكاميرا (تلت داون): وهي أحد أنواع حركة الكاميرا الرأسية، التي يطلق عليها إسم (تلت، Tilt)، وتنقسم بحسب حركة الكاميرا الرأسية بتجاه الأعلى وتدعى (تلت آب، Tilt Up)، وبتجاه الأسفل ويطلق عليها (تلت داون، Tilt Down).

* إحلال الإكسسوار كظهور معنوي للشخصية المغيبة.

* إستخدمت تقنيات الحاسوب في تغطية وجه الشخصية، ورسم هالة ضوئية بتقنية (Lens Flare).

* إستخدام الموسيقى بديلاً معنوياً عن الشخصية المغيبة من خلال اللحن الدال المعبر عنها.

الاستنتاجات:

- يعتبر الإعتماد على التعليق بديلاً للحضور المادي للشخصية من أسهل وأضعف المعالجات كون إن السينما هي فن الصورة المدعم بالكلمة وليس العكس.
- تشتغل عناصر اللغة السينمائية إشتغالاً جمالياً إضافة إلى إشتغالها الدلالي عند أحلالها بديلاً للشخصية المغيبة.

قائمة المصادر والمراجع:

المصادر العربية:

أولاً: المعاجم.

1- إبن منظور، لسان العرب، المجلد السابع، دار صادر ودار بيروت، بيروت.

ثانياً: الكتب العربية.

1- خراط ادوارد، فجر المسرح، دراسات في نشأت المسرح، دار البستاني، القاهرة، 2003.

2- خفاجه محمد صقر– شعراوي عبد المنعم، المأساة اليونانية، الالف كتاب، مكتبة أنجلو المصرية، القاهرة.

3- الشتري عبد الرحمن بن سعد، حكم تمثيل الصحابة والانبياء، دار الهداية، المملكة العربية السعودية، 2012.

ثالثاً: الكتب الأجنبية المترجمة الى العربية.

1- أرسطو، فن الشعر، تر: إبراهيم حمادة، هلا للنشر والتوزيع، ط١، ٢٠١٤.

2- جانيتي لوي دي، فهم السينما، تر: جعفر علي، دار الرشيد للنشر، بغداد، 1981.

3- مارتن مارسيل، اللغة السينمائية، تر: سعيد مكاوي، الدار العربية للتاليف والترجمة، 1964.

رابعاً: المصادر الأجنبية.

1- what is the drama .dictionary.cambridge.Retrieveed.20-3-2018.edited.

خامساً: الرسائل والأطاريح.

1- السيد علي مولى، الصياغات الفنية للموضوعة الدينية في الخطاب المرئي، أطروحة دكتوراه، كلية الفنون الجميلة، جامعة بغداد، 2007.

2- العبيدي وليد عبد الملك شاكر، المعالجة الإخراجية للموضوعة الدينيه في المسلسل الدرامي التلفزيوني مريم المقدسه انموذجاً، رسالة ماجستيرمقدمه لمجلس كلية الفنون الجميلة، جامعة بغداد، غ م، 2006.

سادساً: الصحف والمجلات الدورية.

1- عبد الحميد سامي، تطور مفهوم الشخصية في الدراما، جريدة المدى، العدد 4079، ٣١-٥-٢٠١٨.

سابعا: الأنترنيت.

1- Medieval theater, wikipeda, the free Encyclopedia.

2- إبراهم سامي، تمثيل الانبياء بين غياب النص وحضور الفتوى والتجريب الاجتهادي، موقع الحوار المتمدن، العدد 3114، في 2010/9/3.

3- عبد الأمير إيمان حمادي، مفهوم الشخصية الدرامية، موقع كلية الفنون الجميله – جامعة بغداد.

4- قرار لجنة الفتوى في الأزهر، في 3 - فبراير - 1990.

5- الموقع الرسمي لموسسة العلامة المرجع السيد (محمد حسين فضل الله)، حُكم تمثيل شخصيات الأنبياء ع، في ٢٠١٥/٩/٥.

List of sources and references:

Arabic sources:

First: dictionaries.

1- Ibn Manzoor, Lisan Al-Arab, Volume VII, Dar Sader and Dar Beirut, Beirut.

Second: Arabic books.

1- Edward Kharrat, Dawn of the Theatre, Studies in the Origins of Theatre, Dar Al-Bustani, Cairo, 2003.

2- Khafajah Muhammad Saqr - Shaarawi Abdel Moneim, The Greek Tragedy, A Thousand Books, Anglo Egyptian Bookshop, Cairo.

3- Al-Shuttery Abd Al-Rahman bin Saad, The Ruling on Representing the Companions and the Prophets, Dar Al-Hidaya, Saudi Arabia, 2012.

Third: Foreign books translated into Arabic.

1- Aristotle, The Art of Poetry, text: Ibrahim Hamada, Hala for Publishing and Distribution, 1st edition, 2014.

4- Jannetty Louis D, Understanding Cinema, tr.: Jaafar Ali, Dar Al-Rashid Publishing House, Baghdad, 1981.

-5Martin Marcel, The Cinematic Language, text: Saeed Makkawi, The Arab House for Authoring and Translation, 1964.

Fourth: Foreign sources.

1- what is the drama.dictionary.cambridge.Retrieveed.20-3-2018.edited.

Fifth: letters and theses.

2- Mr. Ali Mawla, Artistic formulations of the religious topic in visual discourse, PhD thesis, College of Fine Arts, University of Baghdad, 2007.

3- Al-Obeidi Walid Abdel-Malik Shaker, The directorial treatment of the religious theme in the television drama series Maryam Al-Maqdisah as a model, a master's thesis submitted to the Council of the College of Fine Arts, University of Baghdad, GM, 2006.

Sixth: Newspapers and periodicals.

4- Abdul Hamid Sami, The Development of the Concept of Personality in Drama, Al Mada Newspaper, Issue 4079, 31-5-2018.

Seventh: the Internet.

1- Medieval theater, wikipeda, the free Encyclopedia.

2- Ibrahim Sami, Representation of the Prophets between the absence of the text and the presence of fatwa and diligent experimentation, Al-Hiwar Al-Motaddin website, Issue 3114, 3/9/2010.

3- Abd al-Amir Iman Hammadi, The Concept of Dramatic Personality, College of Fine Arts website - University of Baghdad.

4- The decision of the Fatwa Committee in Al-Azhar, on February 3, 1990.

5- The official website of the Institute of Allama, the Religious Authority, Mr. (Muhammad Hussein Fadlallah), the ruling on representing the personalities of the Prophets, pbuh, on 9/5/2015.